اصلا نحو اما زيد فمنطلق واما التوكيد فقد مر ذكره ولم ار من احكم
شرحه غير الزمخشري في آية قال فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل
توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب
وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال
سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب وهذا التفسير مدل
بفايدتين بيان كونه توكيدا وانه في معنى الشرط انتهى ويفصل بين اما
وبين الفاء بواحد من امور ستة احدها المبتدأ كالآيات السابقة
والثاني الخبر نحو اما في الدار فزيد ونزعم الصفاريان الفصل به قليل
والثالث جملة شرطية نحو فاما ان كان من المقربين فروح الآيات والرابع
اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر الآيات
والخامس كم كذلك معمول المحذوف بفسره ما بعد الفاء نحو اما زيدا
فاضربه وقراءة بعضهم واما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب
تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه اما لان اما نابت عن
الفعل فكانه فعل والفعل لا يلي الفعل واما نحو زيد كان يفعل
ففي كان ضمير فاصل في التقدير واما ليس خلق الله مثله ففي ليس
ايضا ضمير لكنه ضمير الشان والحديث واذا قيل بان ليس حرف فلا
اشكال وكذا اذا قيل فعل يشبه الحرف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا
ليس الطيب الا المسك بالرفع والتاسع ظرف معمول لا قائما فيها
من معنى الفعل الذي نابت عنه او للفعل المحذوف نحو اما اليوم فاني ذاهب

واما في الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد الفاء كان
خبران لا يتقدم عليها فكذلك معموله لهذا قول سيبويه والمازني والجمهور
وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر
وتوسع الفراء فجوزه في بقية اخواتها فان قلت اما اليوم فانا ذاهب
احتمل كون العامل اما او كونه الخبر لعدم المانع وان قلت اما زيدا
فانا ضاربه لم يجز ان يكون العامل واحدا منهما وامتنعت المسئلة عند
الجمهور لان اما لا تنصب المفعول به ومعمول خبر ان لا يتقدم واجاز ذلك
المبرد ومن وافقه على تقدير اعمال الخبر تنبيهان الاول انه سمع اما
العبيد فذو عبيد بالنصب واما وثيابك فانا فاضلها وفي عندي دليل على
امور احدها انه لا يلزم ان يقدر بهما يكن من شيء بل يجوز ان يقدر بما
يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم اما العلم
فعالم واما علما فعالم فهو احسن مما قيل انه مفعول مطلق معمول لما بعد
الفاء او مفعول لاجله ان كان معرفا او حالا ان كان منكرا والثاني ان ما ليست
العاملة الا بعلى الحرف في المفعول به والثالثة انه يجوز اما زيدا فانا في الدار
على تقدير العامل المحذوف في التنبيه الثاني انه ليس من اقسام اما التي في قولك
اما انك تعلمون ولا التي في قول الشاعر ابا خراشة اما انت ذا نفر فان
قومي لم تاكلهم الضبع بل هي فيهما كلتاهما فالتي في الآية هي المنقطعة
وما الاستفهامية ادغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي ان المصدرية
وما الزايدة والاصل لان كنت ذا نفر وكان للاختصار فانفصل الضمير

Copyright King Saud University